القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم الله وما عندي
اوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة من
باب خبر الواحد الا قلة مطالعته للاخبار وروايتها
وشغلها بغير ذلك من المعارف والا فمن اعتنى
بطريق النقل وطالع الاحاديث والسير لم يرتب
في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه
ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل
عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد
موجودة وانها مدينة عظيمة ودار الامارة والخلافة
وآحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها
وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك بالضرورة
وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة ام القرآن
في الصلاة للمنفرد والامام واجزاء النية في اول ليلة
من رمضان عما سواه وان الشافعي يرى تجديد النية
كل ليلة والاقتصار في المسح على بعض الرأس
وان مذهبهما القصاص بالمحدد في القتل وغيره وايجاب
النية في الوضوء واشتراط الولي في النكاح وان
ابا حنيفة يخالفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل
بمذاهبهم ولا روى اقوالهم من مذاهبهم لا يعلم هذا فضلا
عمن سواه وعند ذكرنا آحاد هذه المعجزات نزيد الكلام
فيها بيانا ان شاء الله تعالى فصل في اعجاز القرآن

اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز
منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط
انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتئام
كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة
العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان
الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم
واوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت انسان ومن فصل
الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله لهم ذلك طبعا
وخلقة وفيهم غريزة وقوة ياتون منه على البديهة بالعجب
ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات
وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب
ويمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون
ويضعون فياتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون
من اوصافهم اجمل من سمط اللآل فيخدعون الالباب
ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن
ويجرئون الجبان ويبسطون يد الجعد البنان ويصيرون
الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي
ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع
الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة
والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع
السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)